متيسر بيقاع

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

نظرية العلاقات الدولية غير الغربية
قراءة في التنظير الصيني

د. هاشم عبد المطلب محسن

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

نظرية العلاقات الدولية غير الغربية: قراءة في التنظير الصيني

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / ورقة بحثية

الموضوع /شؤون إقليمية ودولية

د. هاشم عبد المطلب محسن / باحث

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

الملخص/

تأسس التنظير في حقل العلاقات الدولية على افتراض مفاده أنّ التاريخ الغربي وما انبثق عنه من نظريات سياسية يمثّلان خلاصة تاريخ العالم ونموذجه السياسي. غير أنّ العقود الأخيرة كشفت عن تنوّع ملحوظ في مفاهيم العلاقات الدولية، جاء من خارج الإطار الغربي التقليدي. فقد أسهم صعود الصين كقوة عالمية صاعدة في دفع الجهود نحو تطوير تنظير صيني خاص بالعلاقات الدولية، ولا سيما مع تنامي النفوذ الاقتصادي والسياسي لبكين، وسعي الباحثين الصينيين إلى بلورة نظريات تعبّر عن التجربة التاريخية والسياسية المتميزة لبلادهم، وما تحمله من قيم حضارية وثقافية، بما يخدم مصالحها الاستراتيجية المتنامية على الصعيد العالمي. يهدف هذا البحث إلى طرح مقاربات نظرية توفّر فهماً أعمق للسلوك السياسي الخارجي للصين في أبعاده الاستراتيجية والنقدية والدبلوماسية، بوصفه عنصراً فاعلاً في صياغة ديناميكيات العلاقات الدولية الراهنة والمستقبلية، ولا سيما في ظلّ التطورات المتسارعة في المواجهة السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

المقدمة

ارتبط التنظير في حقل العلاقات الدولية منذ نشأته بالهيمنة الفكرية الغربية، التي تأسست على التفوق المادي والاقتصادي والعسكري للقوى الغربية. غير أنّ هذه الهيمنة الفكرية بدأت تواجه تحديات متزايدة مع صعود قوى غير غربية تسعى إلى صياغة نظريات بديلة تعكس خصوصياتها الحضارية والقيمية والتاريخية. وفي هذا السياق، جاء التنظير الصيني متزامناً مع صعود الصين كقوة اقتصادية وسياسية ذات توجه تعديلي في النظام الدولي، ليقدّم تصوراً مغايراً لطبيعة النظام الدولي وللقيم التي ينبغي أن تسود فيه.

وتتمحور إشكالية هذا البحث حول محاولة الإجابة عن سؤالين رئيسين: كيف تسهم الطروحات الصينية في العلاقات الدولية في تحدي الهيمنة الغربية على هذا الحقل؟ وما الإضافات والانتقادات التي طالت هذه الطروحات في ظل التحولات الجارية في بنية النظام الدولي؟

وقد تزامن التنظير الصيني مع الصعود الصيني كقوة اقتصادية وسياسية تعديلية في النظام الدولي، عاكساً تصوراً مختلفاً عن طبيعة النظام الدولي والقيم التي يتوجب أن تسود فيه. وتتلخص إشكالية بحثنا هذا في محاولة الإجابة عن كيفية مساهمة الطروحات الصينية في العلاقات الدولية في تحدي الهيمنة الغربية على الحقل، وما الإضافات التي جاءت بها هذه الطروحات، والانتقادات التي وُجهت إليها في ظل التحولات الدولية الراهنة.

وتنبع أهمية البحث من أن تحليل أسس التنظير الصيني سيسهم في تقديم توقعات أكثر استنارة عن تصرفات الصين في الصراع الجاري، وتعزيز فهم أفضل وأكثر توازناً وتعددية للنظام الدولي الذي يمر بمرحلة تحول وتوزيع جديد للأدوار.

النظرية في العلاقات الدولية، مقاربة معرفية

لقد كان التقليد السائد للتنظير في حقل العلاقات الدولية تجريداً مُستمداً من التاريخ والتجارب السياسية الغربية، وكانت طبيعة تلك العلاقات وممارستها تمثل علاقة غير متكافئة بحدة بين مركز (Core) صغير نسبياً، ولكنه يتوافر على مقومات قوة كبيرة، وبين أطراف (Periphery) كبيرة وضعيفة نسبياً، يتم الفصل بينهما على أساس «التحضر» و«التخلف»، ويتم التعامل بينهما بدرجات متفاوتة من التبعية الاستعمارية.[1] لقد استخدم الأوروبيون مصطلح النظرية لأي شيء يُنظّم المجال المعرفي على نحو منهجي، وفيها يتم تصميم الأسئلة، فضلاً عن مجموعة متماسكة من المفاهيم والتصنيفات المرتبطة بها، فيما كان الأمريكيون الذين هيمنوا على الحقل يُعرّفون النظرية بمصطلحات وضعية وعملية، ويحددون العلاقات القائمة بين الأسباب والنتائج بما يجعل النظرية قادرة على توليد فرضيات ذات طبيعة سببية قابلة للاختبار، وهو ما يُمثل الانقسام بين الطرفين. وفي جميع الأحوال، تدور النظرية حول التجريد بعيداً عن حقائق الأحداث اليومية، وتحاول من خلالها العثور على أنماط وتجميع أحداث معاً في شكل مجموعات تُستخدم في تأويل وتفسير الظواهر السياسية المختلفة.[2] إن تحليل مفهوم النظرية يرجع في الأساس إلى الفكرة القائلة إنه لا توجد نظرية تنطلق من فراغ؛ لأن كل أفكارنا ومعارفنا وتجاربنا وعلومنا تُبنى على أشياء مسبقة تسهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، وبقليل أو كثير، في تشكيل هذه النظرية. فتتشكل النظرية بقصد الوصول أو الاقتراب من

1. أميتاف آشاريا وباري بوزان: تشكيل العلاقات الدولية العالمية، أصول حقل العلاقات الدولية وتطوره في ذكراه المئوية، ترجمة عمار بو عشة، سلسلة عالم المعرفة 502، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،2023، ص ص-21 24.

2. Acharya ،Amitav and Barry Buzan: Non-Western International Relation Theory ،Perspectives on and beyond Asia ،London ،Routledge، ،2010P. 3-4.

الحقيقة، التي هي غاية كل علم وكل باحث، ومن ثم تشييد الأرضية التي يقف عليها كل حقل دراسي. [3]

وعلى الرغم من أن مصطلح النظرية في العلاقات الدولية والعلوم الاجتماعية بشكل عام يحمل معانيَ عديدة، فإنه يمكن تعريف النظرية بالقول: إنها «تنظيم المعلومات بشكل يمكن معه تقديم أجوبة سليمة لأسئلة تثيرها الظاهرة موضوع الدراسة". [4]

إن إحدى القضايا المحورية التي تساعدنا في فهم الهيمنة الغربية على التنظير في العلاقات الدولية ترجع في الأساس إلى أن فهم كيفية تطور النظام الدولي الحالي وصياغة المفاهيم والنظريات التي تفسر سلوك الدول والعلاقات الدولية عموماً يعود إلى الفترة الاستعمارية، التي كان العالم فيها خاضعاً للقوى الأوروبية المهيمنة، وهو ما منحها الفرصة لبناء الأسس المعرفية لحقل العلاقات الدولية، التي تعززت بعد معاهدات وستفاليا التي أسست الدول القومية لاحقاً، والتي كانت — ومن دون أدنى ريب — قائمة على التحيز القيمي وتبلورت جيوسياسياً لصالح النموذج المعرفي الغربي. [5] لقد سيطرت أنماط التفكير الغربية (الأنجلو-أمريكية) على التنظير إلى الدرجة التي دفعت كينيث والتز (Kenneth N. Waltz) إلى التصريح: «سيكون من السخف بناء نظرية للسياسة الدولية على أساس ماليزيا وكوستاريكا، كما سيكون من السخف بناء نظرية اقتصادية لمنافسة احتكار القلة على أساس الشركات الصغيرة في

3. محمد الطاهر عديلة: تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية، دراسة في المنطلقات والأسس، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر -باتنة، الجزائر، 2015، ص 4.

4. جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف: النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الكويت، 1985، ص 26.

5. Sarah NR Wijesinghe، Paolo Mura، and Harold John Culala: Eurocentrism، Capitalism and Tourism Knowledge، Tourism Management، 2019، P.179.

قطاع الاقتصاد»، وهو ما دفع جون هوبسون (John Hobson) إلى إرجاع هذا القصور في الرؤية إلى العنصرية العلمية السائدة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولأن المفاهيم والقوانين الرئيسة للسياسة الدولية (الوستفالية) كانت قد تجذرت في أفكار وتجارب الأوروبيين البيض، وهو ما يُفسر بوضوح الهيمنة الفكرية والمادية للغرب على نظرية العلاقات الدولية، فضلاً عن ادعاء عالميتها.[6]

6. Karen Smith and Arlene B. Tickner: Introduction: International Relations from the Global South، in International Relations from the Global South، Routledge،2020، p.1.

(*) دينغ شياو بنغ (Deng Xiaoping) (1904-1997): سياسي ومنظّر وقائد صيني، في عهد رئاسته للبلاد، قاد الصين (بين عامي 1978-1992) نحو تبني اقتصاد السوق تولى قيادة الحزب الشيوعي بعد إطاحته بهوا جيو فينغ. له نبوءة بأن الصين تحتاج إلى نصف قرن لاستكمال عملية التحديث والسيطرة السياسية والاقتصادية. كانت هذه النبوءة في عام 1978 عندما كانت الصين دولة غير متقدمة في الكثير من المجالات. وبذلك سوف ينتهي نصف القرن في عام 2028، المصدر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، متاح على الموقع: https://ar.wikipedia.org/

الصين من الأطراف الى المركز، مقاربة تأريخية

كانت الصين تحتاج إلى الاستقرار وتكريس الانضمام بقوة للاقتصاد العالمي وقد بدأت خطواتها الفعلية للانضمام للاقتصاد العالمي الحر في أواخر السبعينيات من القرن الماضي على يد الرئيس دينغ شياو بنغ (Deng Xiaoping) (*)، الذي قاد الصين للانفتاح على الغرب وتعزيز العلاقات معه مع الإبقاء على التخطيط الاقتصادي المركزي وتحقيق الاستقرار الداخلي وتطوير تنمية مستدامة لخلق نمو متسارع للصادرات بالاعتماد على التكنولوجيا وتحسين هيكل التعليم والانتقال للمنافسة العالمية بقوة. [7] لقد تمكنت الصين من تحقيق ذاتها جيوسياسياً وبناء قاعدتها الاقتصادية مُستندةً الى ما عُرف بـ (استراتيجية المنافع) [8] الكثيرة المؤكدة والسريعة والتهديدات البعيدة القليلة انطلاقاً من المبدأ الاستراتيجي الصيني الشهير (التحالف مع العدو البعيد خير من التحالف مع العدو القريب الذي تشترك معه بعداوات قديمة لأن التهديد الأكثر خطورة مصدره العدو القريب). [9]

---

7. باهر مردان مضخور: الصين صعود عالمي في ظل متغيرات الضعف الاستراتيجي، في: علي بشار أغوان وآخرين: مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى، تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد، دار الرمال للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 304.

8 () ارتكزت استراتيجية المنافع في البداية على أساس المواقع وتم تنفيذها على مراحل استندت المرحلة الأولى على تجربة (مناطق التصنيع المخصص للتصدير) وتبعاً لذلك أنشأت الصين أربع مناطق اقتصادية خاصة ونجحت في جذب رؤوس الأموال الأجنبية لها وفي المرحلة الثانية عام 1984 تم انشاء 14 مدينة ساحلية وسُمح للسلطات المحلية انشاء مناطق التنمية الاقتصادية والتطور التقني ثم بدأت المرحلة الثالثة مع قرار الحكومة عام 1990 بإحياء مدينة شنغهاي التي تُعد قلب التجارة والصناعة في الصين والتي كانت ترتكز على مفهوم المدينة العالمية وتحويل الصين الى أكبر مركز مالي في المنطقة الآسيوية ويتجسد فيها أكبر تجربة صينية في مجال ما يسمى (اقتصاد السوق الاشتراكي)، نقلاً عن: محمد ميسر المشهداني: مستقبل التوازنات = =الجيوستراتيجية العالمية، دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص223.

9. رعد قاسم صالح: الصين وإدراك الذات في ظل المتغيرات الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 38، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2012، ص 137.

في عام 2008، احتفلت الصين بمرور ثلاثين عاماً على برنامجها الإصلاحي الذي وضعها في مقدمة القوى الصاعدة، مع طموح كبير إلى تبوؤ مرتبة القوى الكبرى. ورغم أنها لم تكن تفصح عن هذا الطموح، فإن متغيرات جديدة أفرزت استراتيجية صينية تسعى إلى تشكيل نظام متعدد الأقطاب وصياغة توازنات جيوستراتيجية جديدة تتلاءم مع مكانتها وقدرتها الاقتصادية المتعاظمة. [10]لقد استمر تركيز الصين على استخدام أدوات القوة الناعمة من خلال إدراكها الذاتي لقدراتها الحالية والمستقبلية، وهو ما يدفعها دوماً إلى التطلع لأداء أدوار عالمية كقوة كبرى لها مكانتها، وبما يتناسب مع موروثها الحضاري والثقافي، وما حققته من نمو اقتصادي متميز يتيح لها حضوراً دائماً في الساحة الدولية، متجنبةً على الدوام استخدام القوة العسكرية أو التهديد بها، ومستفيدةً في الوقت ذاته من أخطاء الاستراتيجية الأمريكية في معالجتها للأزمات العالمية باستخدام القوة العسكرية. [11] لقد أضاف صعود الصين عالمياً زخماً متزايداً إلى المحاولات المتكررة لبناء أطر نظرية جديدة أو أصيلة داخل مجتمع العلاقات الدولية الأكاديمي والسياسي الصيني، حيث إن التنظير ظهر جنباً إلى جنب مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي مرت بها الصين. وذهب تشين ياكينج (Qin Yaqing) من جامعة الشؤون الخارجية الصينية إلى القول: «كلما تعلم المزيد من الصينيين زادت رغبتهم في الإبداع، خاصة عندما يجدون أن نظرية العلاقات الدولية الغربية غير قادرة في بعض الأحيان على تقديم تفسيرات مقبولة ... وإذا تم بذل جهود مستمرة، فسيكون ظهور ونمو نظرية العلاقات الدولية الصينية ذات الخبرة المحلية والعالمية أمراً لا مفر منه". [12]

10. وائل محمد إسماعيل: التغيير في النظام الدولي، مكتبة السنهوري، بغداد، 2012، ص193.
11. توفيق عبد الصادق: مرتكزات السياسة الخارجية للصين في افريقيا، مجلة سياسات عربية، العدد5، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013، ص 113-112.
12. Eun Y.S: What is at Stake in Building "Non-Western" International Relations Theory? Routledge، 2018، P. 2-3.

التنظير الصيني: مقاربة في تطور الطروحات

إن بواكير التنظير الخاص بالعلاقات الدولية لم تكن محصورة بالغرب، بل قد تكون قد نشأت في أماكن أخرى كرد فعل على المواجهات التي سببها الاستعمار الغربي والحداثة بكل محاسنها ومساوئها، وهو ما أدى بجميع الشعوب والأنظمة السياسية إلى التوجه نحو اقتصاد عالمي يُرتب نظاماً لسياسات القوة وتسلسلاً هرمياً للنفوذ السياسي والاقتصادي. وكانت الشعوب القاطنة في الأطراف تتعرض لضغوط الاستعمار والحداثة، ولم يكن في وسعها فصل التحديث عن التغريب، وهي معضلة قاسية، لأن التحديث كان يقتضي التخلي عن هوياتها الثقافية وقيمها التقليدية من أجل تحسين موقعها داخل هرمية القوة والتأثير السائدة في النظام الدولي. بناءً على هذا الوضع، كانت تلك الشعوب مدفوعة بقوة لمناهضة الاستعمار وتأكيد الذات أمام المَدّ الجارف للأفكار والنظريات الوافدة من الغرب. [13] لقد ظهر أول عمل مرتبط بحقل العلاقات الدولية في الصين أواخر القرن التاسع عشر على يد المفكر كانغ يووي (Kang Yuwei) بعنوان "الانسجام الكبير" (The Great Harmony)، وركّز فيه كانغ على فكرة الانسجام وعالم موحّد بلا حدود، عاكساً الأفكار الكونفوشيوسية. ثم تبعه تلميذه ليانغ تشتشاو (Liang Qichao)، الذي جسّد رغبة المثقفين الصينيين في محاكاة الغرب في خطوات التحديث، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والتغلب على الإذلال الوطني والتهديد المستمر من اليابان وغيرها من الدول الاستعمارية. [14]

13. أميتاف آشاريا وباري بوزان، مصدر سبق ذكره، ص98.

14. Mishra Pankaj: From the Ruins of Empire، The Revolt against the West and the Remaking of Asia، London، Farrar، Straus and Giroux، 2012، P.123-215.

إن الاهتمام بخلق نظرية صينية في العلاقات الدولية ينبع من خلفية الاعتقاد الراسخ داخل المجال الأكاديمي الصيني بأنه لا ينبغي دراسة السياسة الدولية بالاعتماد فقط على النظريات الغربية السائدة في الحقل، مثل الواقعية والليبرالية، لأنها في النهاية نتاج الخبرة التاريخية الغربية، وهي بالضرورة تستند إلى مفهوم غربي ضيق لماهية **السياسة الدولية**. وذهب تشين ياكينج (Qin Yaqing) إلى أن الصين لا تستطيع الاعتماد على التقاليد الأمريكية أو الأوروبية في السياسة الدولية لصياغة نظريتها الخاصة، لأن مشاكلها تنشأ من خلفيات جغرافية وتاريخية واجتماعية وثقافية مختلفة تماماً.[15] لقد كانت الخطوة الأولى للمجتمع الأكاديمي الصيني في حقل العلاقات الدولية قد بدأت منذ ثمانينيات القرن الماضي، من خلال ترجمة الأدبيات الكلاسيكية الغربية في الحقل وإتقانها، ثم محاولة تطوير صيغ صينية متميزة من نظرية العلاقات الدولية. وفي هذا السياق، أصبح الكثير من الباحثين الصينيين دعاة مؤثرين للنظريات الغربية السائدة، ثم بدأت مرحلة تطوير فكر صيني خاص، استناداً إلى السلوك والخصائص الصينية (الكونفوشيوسية) على وجه الخصوص، مع دعم حكومي متزايد لهذه الجهود، فضلاً عن وجود أعمال متزايدة اهتمت بالجانب التجريبي، خصوصاً في تحليل علاقة الصين مع الولايات المتحدة الأمريكية وموقع الصين كقوة صاعدة في النظام الدولي، لا سيما بعد الحرب الباردة. كما تم تقديم العديد من الأعمال بشأن تحليل المبادرات والمفاهيم الرئيسية للسياسة الخارجية الصينية، مثل "الحزام والطريق" ونوع جديد من مبادرات القوى الكبرى.[16] في عام 1987، عقد المؤتمر الوطني الأول لنظرية العلاقات الدولية

15. Puranen M.: Warring States and Harmonized Nations، Tianxia Theory as a World Political Argument (Doctoral Dissertation)، JYU Dissertation، Retrieved from: https://jyx.jyu.fi/handle/123456789/71032.
16. Wang Jiangli and Barry Buzan: The English and Chinses Schools of International Relations، Comparisons and Lessons، The Chinses Journal of International Politics،2014، 7-1، P. 1-46.

في شنغهاي، وكان محور مناقشاته الرئيس هو إنشاء المنظور الصيني للعلاقات الدولية عبر فحص النظريات السائدة في الحقل، ومن ثم دمج المزيد من وجهات النظر الصينية والفكر الصيني التقليدي لإنتاج معرفة صينية متخصصة في العلاقات الدولية.[17] إن سياسة الإصلاح والانفتاح التي أتبعتها الصين اقترنت بتطور البحث النظري في العلاقات الدولية لأن الاهتمام بالتنظير هو شرط مُسبق وضروري للدفاع عن وجهة النظر الصينية في العلاقات الدولية وكذلك تسويغ وخدمة المصالح الصينية الدولية المتنامية والجارية في سياق عمليات التفاوض الثنائية والجماعية في العلاقات الدولية، وعليه فقد أصبحت دراسة العلاقات الدولية في الصين أكثر ميلاً للتعددية وأقل أيديولوجية في مجالي التدريس والبحث على السواء لتصبح تدريجياً مجالاً أكاديمياً أكثر استقلالية وعمقاً.[18] لكننا وفي الوقت ذاته، نرى تأثيراً لا يمكن تجاهله للحزب الشيوعي الصيني على مجال البحث السياسي فالصين كبلد ذي نظام شيوعي ذو بُنية معقدة للحكم تظهر فيه ثلاث خصائص هي:[19]

1. يُعد مركز الحزب أعلى هيئة لصنع السياسة الخارجية في شكل اللجان الدائمة للمكتب السياسي وأمانتها العامة.
2. يقوم الحزب بتثبيت خلاياه في وزارة الخارجية على شكل (لجنة الحزب) داخل بيروقراطية الوزارة.
3. لدى الحزب وحدته الخاصة في إدارة الشؤون الخارجية

17. Hwang: Reappraising the Chinese School of International Relations، A Postcolonial Perspective، Review of International Studies، 47 (3) ، P.313.
18. Wang Y.: The Rise of China and International Order، The Historical Perspectives، The Chinese Journal of International Politics،2021، 14(1) ، P. 1-26.
19. Jabin T. Jacob: China's Search for National Rejuvenation، Domestic and Foreign Politics under Xi Jinping (spring Nature، 2020) ، P.58-157.

والدولية والتي يُنظر لها من المراقبين الأجانب على أنها منظمة غامضة ورغم الاعتراف بأهميتها وتأثيرها لكن من الصعب تحديد دورها الفعلي.

وفي المجال الأكاديمي، فإن الحزب لديه مصلحة ثابتة في رؤية دراسة العلاقات الدولية بطريقة موجهة ويميل الباحثون الأكبر سناً للتحفظ فيما يكون الباحثون الشباب أقل ميلاً لاتباع توجيهات الحزب ولكنهم يضطرون في النهاية إلى الالتزام بالتوجيهات أو ترك العمل والانتقال الى مهن أخرى في ظاهرة تعرف محلياً باسم شيهاي (Xiahai). [20]

التنظير الصيني في العلاقات الدولية: مقاربة فكرية

إن مفهوم "النظرية" من وجهة النظر الصينية لا يحاكي بالضرورة التعريف الغربي للمفهوم، حيث يوجد اختلاف جوهري يتعلق بوظيفة النظرية. ففي المفهوم الغربي تتمثل وظائف النظرية في الوصف والتحليل والتفسير والتنبؤ، فيما وظيفة النظرية في المفهوم الصيني هي خدمة أهداف الثورة الاشتراكية والبناء. لذا، لا تخلو النظرية الصينية من المحتوى الأيديولوجي، وعليه، فإن النظريات غير السليمة من الناحية الأيديولوجية (حسب الطرح الصيني) ليست ثورية، وبالتالي فهي فارغة لأنها لا تقدم إرشادات للعمل، وإذا فهي عديمة الجدوى أو خاطئة. عليه، فإن نظرية العلاقات الدولية الصينية مدفوعة على الدوام ببراغماتية قوية، حيث يجب أن يتوافق بناء النظرية مع متطلبات الموقف السياسي، وأن تكون مفيدة وذات قيمة في صنع السياسة. [21] يرى بعض الباحثين أن نظرية العلاقات الدولية هي علم يجب أن يكون قابلاً للتطبيق عالمياً وبالتالي لا ينبغي تعريفه بالهوية الوطنية وأن التنظير الصيني له طابع الأيديولوجيا السياسية ولا ينبغي تطبيقه على البحث الأكاديمي لان التأكيد على

20. Chan G.: International Studies in China: Problems and Prospects، Political Science and International Relations، 1997، P. 7.
21. Geeraets and Jing: International Relations Theory in China،2001، P.252.

الخصائص الصينية من شأنه أن يقلل من البحث النظري ويجعله مجرد مداولات سياسية. [22] ويلجأ العديد من الباحثين الصينيين الى التراث الغني للثقافة التقليدية الصينية للعثور على مكونات مفيدة تخدمهم في بناء نظرياتهم بما في ذلك مفاهيم مثل التكامل والسلام (he-he) والطريقة الملكية وطريقة الهيمنة (wang dao and ba dao) وكذلك التعبيرات الواقعية في التراث التقليدي الصيني. [23] لقد كان انغماس الصين المتزايد في الشؤون الدولية قد ساعد الباحثين الصينيين من أنصار المدرسة الواقعية على إظهار الصين كدولة قومية طبيعية بعيدة عن الأيديولوجيا الشيوعية، فيما ساهم الباحثون الليبراليون الصينيون في توجيه الأنظار الى الصين كعنصر فاعل وعقلاني داخل المؤسسات الدولية القائمة. [24] لقد أطلق مفهوم "النهوض السلمي"، الذي جاء في خطاب تشنغ بيجان (Zheng Bijian) عام 2003، الجدل بين باحثي العلاقات الدولية الصينيين. وهو الخطاب الذي جاء رداً على المخاوف الغربية بشأن الخطر الصيني القادم. فمن جهة، قال بعضهم إنه لا يوجد في تاريخ العالم شيء يُسمى صعوداً سلمياً، لأن القوة هي الحاكمة في الفضاء الدولي. وذهب آخرون، ومن وجهة نظر ليبرالية، إلى أن التعاون هو الأساس للتفاعلات الدولية البناءة، وعليه فإن انخراط الصين في التفاعلات الدولية يعكس نزعتها السلمية. ومن جهتهم، رأى البنائيون الصينيون أن الهوية الصينية هي الأساس الذي يُحدد سلوك الصين وعلاقاتها الدولية. [25]

22. Wang Y.: op.cit. 82.
23. Ibid، P.83.
24. Qin Y.: Why is there no Chinese International Relations Theory? International Relations of the Asia-Pacific، 7(3) ، 2007، P.243.
25. Zhou X.: Understanding China's Foreign Policy، A Historical Perspective، Journal of Chinese Political Science، 25(3) ، 381-403.

التنظير الصيني في العلاقات الدولية: نماذج مُختارة

لقد تطورت محاولات صياغة نظريات صينية في العلاقات الدولية، عاكسةً خصوصية السياق التاريخي والثقافي والسياسي للصين، فتبلورت على أثر ذلك العديد من النظريات نستعرض بعضاً منها:

أولاً/ نظرية نظام تيانكسيا (Tianxia System)

تعني كلمة "Tianxia" حرفياً "كل ما تحت السماء"، وتشير إلى مفهوم «كل الناس» و«المؤسسة العالمية». وهذا النظام هو إطار فلسفي سياسي قديم ظهر في عهد أسرة تشو (1046–256 ق.م)، ويتمحور حول دولة معينة وهي الصين. وقد طُوّر كنموذج صالح للنظام العالمي من قبل الفيلسوف تشاو تينغ يانغ (Zhao Tingyang) عام 2005، كبديل للنموذج الغربي وحلّ للفوضى السائدة في العالم، وهو ما من شأنه أن يسمح بحلول أكثر عدلاً.[26] لقد قدم تينغ يانغ إعادة تعريف فلسفية للحكم العالمي من خلال استكشاف الأسس الفكرية التي تسترشد بها الصين في تبني دور أكبر في النظام الدولي المعاصر، وعرض ذلك في كتابه **(Redefining A Philosophy for World Governance)**، محاولاً دمج التقاليد الفلسفية الصينية مع الجدل العالمي المستمر بعد الحرب الباردة حول نوع النظام الاجتماعي والسياسي المناسب والجيد في إطار مجتمع عالمي يتجاوز الدولة القومية التقليدية. وعلى العكس من الطروحات الغربية باعتماد **"الدولة"** كوحدة للتحليل السياسي، قدّم مفهوم **"العالم"**، الذي يحتاج في نظره إلى مؤسسة عالمية لتكون مركز التحكم الخاص به، من خلال العديد من القيم والمعايير التي تغطي العالم بأسره لضمان النظام والانسجام وتعظيم **مصالح العالم وقيمه الإنسانية**، بدلاً من حقوق ومصالح الأفراد أو الوحدات (الدول) والجماعات

26. Carrozza and Benabdallah: South-South Knowledge Production and Hegemony، Searching for Africa in Chinese Theories of IR،2022، P.10.

الفرعية المنقسمة والمتضاربة بطبيعتها.[27] يتمحور الافتراض الأساسي لنظام تيانكسيا حول أن الصين كانت طيلة معظم تاريخها مركزاً لنظام دولي فريد، وهو في الوقت نفسه نظام هرمي صارم ومنظم ومتناغم معاً، يسمح بالتنوع الثقافي داخله، وكان على الدوام نظاماً مرناً لتنظيم العلاقات الدولية قبل أن تفرض الدول الغربية نظامها الويستفالي على العالم. وقد ذهب إلى أن الغرب ينظم الحياة السياسية على ثلاث مستويات هي: الفرد والمجتمع والدولة القومية، بعكس نظام تيانكسيا الذي ينطلق من: تيانكسيا والدولة والأسرة، وينظم الحياة السياسية والاجتماعية من الأعلى إلى الأسفل.[28] ونتيجة لإعطاء الأولوية للنظام يؤكد تينغ يانغ على تجانس الفضاء الشامل الذي أقترحه فيقول « يجب أن تكون جميع المستويات السياسية وغيرها متجانسة أو متوافقة بشكل أساسي من أجل خلق نظام متناغم». ويتابع: «ينبغي أن يمتد تأثير النظام السياسي الفعّال في العالم من كل شيء تحت السماء إلى الدولة، ثم إلى الأسر، لضمان الاتساق العالمي وتوحيد الحياة السياسية والمجتمع، وصولاً إلى تحقيق فضاء واحد موحد ومتجانس»[29]. يقوم النظام على ثلاث مبادئ رئيسية هي:[30]

1. الشمولية: وتعتمد على رفض التقسيمات القائمة على الحدود القومية، والدعوة إلى نظام عالمي موحد، والتركيز على المصير المشترك للبشرية، كما في شعار الصين الحديث: "مجتمع مصير مشترك للبشرية".
2. الهرمية الأخلاقية: حيث يجب أن يكون الحاكم (أو الدولة

27. Fei-Ling Wang: Between Tianxia and Westphalia، China Searches for Its Position in the World، 2011، P.23.
28. William A. Callahan: Chinese Visions of Word Order، Post-Hegemonic or a New Hegemony? 2008، n.d.P.752.
29. Puranen: All Under Heaven as One Family، Tianxiaist Ideology and the Emerging Chinese Great Power Identity،2020، P.50.
30. Ibid، P.51.

القائدة في النظام) فاضلاً، ويسعى لتحقيق الاستقرار والرفاهية للعالم، وهو ما يبرر دور الصين كقائدة عالمية بديلة للغرب المهيمن.

3. المركزية الثقافية الصينية: تعد الصين نفسها مركز النظام العالمي، مع الاعتراف الصريح بالتنوع الثقافي والقيمي تحت مظلتها.

تمثل هذه النظرية محاولة صينية لطرح بديل للرؤية الغربية للنظام العالمي، تهدف إلى مستقبل متعدد الأقطاب، ورغم جاذبيتها كخطاب نقدي، إلا أنها تتميز بالكثير من الرغائبية.[31] بالرغم من اعتمادها على محاولة التأثير عبر المنظور الثقافي لإعادة ترتيب تسلسلات القوة في النظام القائم.

ثانياً/ النظرية العلائقية (Relational Theory)

لقد وضعت هذه النظرية من كل من تشين ياتشينغ (Qin Yaqing) وشيه تشيهيو (Shih Chih-Yu) مرتكزين على العديد من الحجج المنطقية في دراسة العلائقية، ما وفر لها قبولاً من المجتمع الأكاديمي الغربي حيث يتم فيها دمج الأفكار السياسية الصينية القديمة مع النظريات الغربية السائدة عن طريق استخدام الميتافيزيقيا الصينية القديمة والمنطق والفلسفة كأدوات لها وباستخدام (العلاقات) كمتغير مستقل لشرح ديناميات العلاقات الدولية الحديثة.[32] وقد أشاد العديد من الباحثين

31. الرغائبية (Wishful Thinking): يعمل التفكير الرغائبي على تكوين معتقدات وقناعات بناء على ما نتمنّاه، وليس استناداً إلى الواقع أو الحقيقة أو الأدلة أو حسابات العقل، وهولا يمثل مغالطةً منطقيةً فحسب، بل يمثل تحيزاً معرفياً، يجعل المصاب به، أو من يتحرّك بوحي منه يقارب الواقع على غير ما هو عليه، على أمل حسم المستقبل كما يرجوه ويتخيّله، المصدر: أسامة أبو أرشيد: عن التحليل الرغائبي، متاح على الموقع: https:// www.alaraby.co.uk/opinion/.

32. Evgeny N. Grachikov: Chinese School of International Relations، Russia in Global Affairs، Available Online at: https://Eng. Globalaffairs. Ru/Articles/Chinese-School-of-International-Relations،2019،161.

الغربيين بالنظرية أمثال بيتر كاتزنشتاين (Peter Katzenstein) وباري بوزان (Barry Buzan) وأميتاف آشاريا (Amitav Acharya) معلقين عليها بالقول أن هذه النظرية تستند على فكرة أن العالم مترابط وأن العلاقات تشكل العنصر الأهم في العالم الاجتماعي وأن منطق العلائقية يقدم تفسيرات منطقية للكثير من السلوكيات الاجتماعية فضلاً عن مفاهيم بديلة لمفاهيم العلاقات الدولية السائدة مثل القوة والحوكمة والأنظمة الدولية.[33] إن أهم الاعتبارات التي ميزت النظرية هي **اعتمادها العلاقات الاجتماعية** على أنها الوحدة الأساسية لفهم وتحليل العالم، وليس **الأفراد** كما في النموذج الغربي، وأن العلاقات الاجتماعية تقوم على التناغم، ولا يعني ذلك إنكار وجود التناقضات والصراعات، ولكنها تعد أشكالاً ضرورية للوصول إلى الانسجام والتناغم. كما أكدت على الأفعال التي تحركها العلاقات، وأنها، أي العلاقات، هي من تحدد الهوية، والهوية تحدد المصالح، والمصالح هي الدافع للأعمال.[34] تقوم النظرية العلائقية على مجموعة من الافتراضات هي:[35]

1. عالم العلاقات الدولية هو عالم مترابط: حيث ينظر الصينيون إلى العالم الاجتماعي على أنه تموجات في بحيرة مترابطة مع بعضها، وتُشكل دوائر متحدة المركز تمثل الدوائر العلائقية المتداخلة من الأشخاص المترابطين ببعضهم عبر العلاقات الاجتماعية، وهو ما يتناقض مع الرؤية الغربية التي ترى العالم الاجتماعي مرتكزاً على الفردانية.
2. الفاعلون لا يمكن أن يكونوا سوى فاعلين في العلاقات:

33. Yaqing Qin: A Relational Theory of World of World Politics، International Studies Review 18، No.1، 2016، P.12.
34. Zhao Dongqian: The Evolution، Achievements، and Prospects of The Chinese School of International Relations Theory، Contemporary Eurasia، 2023، P.21، at: https://doi.org/10.52837/2579-2970-2023.12.2-5.
35. Qin Y.: A Relational Theory of World Politics، International Studies Review، 18(1) ،2016، P. 33-47.

ويعني ذلك أن العلاقات الاجتماعية هي من تشكّل هويات وأدوار الفاعلين الاجتماعيين، حيث لا توجد هوية مستقلة بذاتها، لذا يجب أن يبدأ تحليل السياسة العالمية من دراسة العلاقات كوحدة للتحليل، بدلاً من اعتبار الدولة كياناً مستقلاً بذاته ووحدة للتحليل السياسي.

3. تعريف «العملية» كمفهوم رئيسي في النظرية العلائقية: ففي عصر العولمة أصبحت "العلاقة" أكثر أهمية في خضم الترابط العالمي المتزايد، وبهذا المعنى فإن استكشاف الموارد الأيديولوجية المحلية واستخلاص مفهوم العلاقة من الثقافة الصينية التقليدية سوف يساهم في بناء النظرية السياسية الدولية ذات الخصائص الصينية، والتي يختلف منطقها جوهرياً عن النظرية السياسية الغربية.

بناءً على ما سبق، فإن النظرية العلائقية تتصور فكرتين ثقافيتين أساسيتين هما: **العملية** و**العلاقة** لتشكيل إطار نظري ومنهجي، بحيث تشير **العملية** إلى العلاقات المتدفقة، بينما تشير **العلاقة** نفسها إلى العنصر الميتافيزيقي في قلب الإطار النظري الذي يتم بناءه. وتقوم **العملية** بربط الأشياء في تدفق مستمر يحل التناقضات والصراعات وصولاً إلى الانسجام.[36]

ثالثاً / نظرية الواقعية الأخلاقية (Moral Realism)

تعد الواقعية الأخلاقية إنجازاً مهماً ينتمي إلى الواقعية في العلاقات الدولية، حيث دمج يان شيويتونغ (Yan Xuetong) إيديولوجية الصين مع النظرية الواقعية الغربية لتطوير نهج جديد أسماه الواقعية الأخلاقية بهدف تفسير سبب حدوث تحول في توزيع القوة بين القوى المهيمنة

36. Zhao Dongqian، op.cit. P.21.

وانتقالها إلى القوى الصاعدة. ووفقاً لهذا المنظور، تنقسم القوة إلى قوة أخلاقية وقوة مادية، وتشير القوة الأخلاقية إلى القدرة على ترسيخ الشرعية من خلال وسائل القوة الناعمة. وتقدم النظرية متغيرين رئيسيين هما: الزعامة السياسية والسمعة الاستراتيجية، وهما ضروريان لفهم صعود أمة أو سقوطها، فهي تؤكد على أهمية كل من القيادة السياسية وقدرة الدولة على صنع القرارات وتنفيذها، وتختلف عن الواقعية الغربية التي تؤكد على القوة النسبية (المادية) كمتغير أساسي يؤثر في سلوك الدول وتوجهاتها في العلاقات الدولية.[37] إن الواقعية الأخلاقية، كما تراها النظرية، هي مزيج من القوة المادية والأخلاقية، وهي على عكس الهيمنة بالمفهوم الغربي، لأنها مزيج من القوة والأخلاق، أي (السلطة الإنسانية) ، والتي هي أكثر فاعلية في التنافس على زعامة العالم.[38] وتحوي النظرية الفرضيات الآتية:[39]

1. يؤدي التحسن أو التراجع في قيادة الدولة إلى تغييرات في القدرات النسبية بين الدول، وبالتالي في النظام الدولي ككل، حيث يبرز النشاط الإنساني الواعي المُشغّل للموارد المتاحة، فيلعب دوراً جوهرياً لأنه العنصر التنفيذي للقرار السياسي (**دور الزعيم في النظام الدولي**).
2. في النظام الدولي الفوضوي، تنخرط الدول جميعها في المساعدة الذاتية لتحقيق مصالحها الاستراتيجية الخاصة، لكنها تختلف من حيث تبني استراتيجيات متباينة لتحقيق تلك المصالح وتحقيق ميزة البقاء والاستمرار ذاتياً. وعندما تظل قدرات الدولة ثابتة ودون تغيير، تصبح القيادة

37. Ibid، P. 23.
38. Yaqing Qin: Globalization IR Theory، Abingdon، Routledge، 2020، P.147.
39. Yan X.: Leadership and the Rise of Great powers، Princeton University Press، 2013، P.3.

السياسية هي العامل الحاسم.

3. السعي وراء المصلحة الذاتية هو الدافع الأساسي لسلوك الدولة، وهو أي السعي يشكّل القوة المحفزة والدافعة لإنشاء المعايير الدولية وتطبيقها. فالدولة تتبنى سياسة خارجية تقوم على الاهتمام بتحقيق مصالحها، لكنها في الوقت نفسه تواجه القيود والمحددات التي تفرضها المعايير الدولية في أي نظام دولي مشترك.
4. إن طبيعة اللعبة الصفرية للقوة تؤدي إلى تناقض هيكلي بين الدول الصاعدة والدول المهيمنة، مما يفضي إلى اضطرابات في بنية النظام الدولي القائم. فأي اكتساب لقوة إضافية لطرف ما يستلزم بالضرورة خسارة لطرف آخر، وعليه فإن التناقض الهيكلي بين القوة الصاعدة والقوى المهيمنة أمر لا مفر منه.

مما تقدم، فإن نظرية الواقعية الأخلاقية تقدم رؤية مزدوجة بين الواقعية الغربية ومعطيات الدور التقليدي للزعامة الذي يرجع إلى التراث التقليدي الصيني، معتمدة على التفريق الصارم بين مفهومي القوة والسلطة، واللذين يتم التعامل معهما في التنظير الغربي بشكل متبادل، ونادراً ما يتم التفريق بينهما كما يرى يان شيويتونغ (Yan Xuetong). فالقوة من المنظور الصيني تعني (الحقوق أو الواجبات القسرية المشروعة)، فيما تعني السلطة (الهيبة أو الثقة الشعبية)[40]، وهنا يتبين أثر اختلاف الثقافات في تقعيد القواعد المنطقية للتنظير بمختلف اتجاهاته.

40. Ibid، P.16.

الانتقادات الموجهة للتنظير الصيني في العلاقات الدولية

لا شك أن العقلانية تشكّل الأساس للنظريات الغربية السائدة في حقل العلاقات الدولية، وبغضّ النظر عمّا إذا كان الهيكل الدولي مادياً أو فكرياً أو مزيجاً منهما، فإنه حتماً يؤثر في سلوك الفاعلين من خلال العقلانية الفردية للفواعل في النظام الدولي من وجهة النظر الغربية. وتتلخص الانتقادات الموجَّهة للتنظير الصيني بالنقاط الآتية:[41]

1. يرى العديد من النقّاد الغربيين أن الدوافع الكامنة وراء التنظير الصيني هي خدمة المصالح الصينية، وتحسين قوتها الناعمة، وإنهاء هيمنة المعرفة الغربية على حقل العلاقات الدولية.
2. انتقد آخرون التنظير الصيني لأنه، كما يرون، متمركز حول الصين بعدّها مركز العالم، ولو لم يكن للعالم مركز فلا أقلّ في جواره، وأن المدرسة الصينية لن تستطيع تقديم أي مُنجز معرفي خارج التقاليد والثقافة الصينية.
3. ذهب نقّاد آخرون إلى أن التنظير الصيني في الواقع لا علاقة له بالبحث العلمي المستقل، لأنه مُسخّر في حقيقته لخدمة أهداف الحزب الشيوعي الصيني وأجندته العقائدية
4. جادل منتقدون آخرون بأن التنظير الصيني، باعتماده على التراث الصيني التقليدي، يستند إلى مجموعة من الوثائق التاريخية والكلاسيكيات غير الدقيقة وربما المتناقضة أو المفرطة في الرومانسية، فضلاً عن ترويجه للاستبداد الذي تمثله القيادة الفردية للحزب والبلاد.
5. يقوم التنظير الصيني، في سياق عرضه لتوجهاته في السياسة الدولية، على نقد الهيمنة الأمريكية، إلا أنه لا يوجَّه

41. محمد الأمين صوشة: التنظير الصيني في العلاقات الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر/ 3، 2025، ص 232-223.

الكثير من التدقيق والنقد أو الاهتمام إلى مخاطر الهيمنة الصينية البديلة.

الخاتمة والاستنتاجات

يقدّم التنظير الصيني في العلاقات الدولية رؤية بديلة لطبيعة النظام الدولي، في محاولة لإعادة تموضع الصين ضمن هذا النظام. وتُطرح هذه الرؤية وفقاً لهوية حضارية متميزة؛ فالتنظير الصيني، بمختلف اتجاهاته التي استعرضنا نماذج منها، ليس مجرد نظريات فحسب، بل هو أيديولوجيا شاملة تتضمن تصوراً للصين وللعالم، وتمثل حالياً جزءاً من الخطاب الرسمي الصيني، في ظل تراجع الثقة بالنظام الليبرالي الغربي الذي صاغ، على مدى عقود طويلة، هياكل النظام الدولي وقواعده القائمة. وعليه، فقد توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

1. إنّ التنظير عموماً هو في حقيقته محاولة لتنظيم التفاصيل الكثيرة الموجودة في الواقع، وهذا التنظيم ليس عملاً عشوائياً، بل يستند في الأصل إلى خيارات المُنظّر وتفضيلاته في سياق وصفه وتفسيره لما يحدث في الواقع. ويترتّب على ذلك أنّ التنظير يُنتج **التحيّز القيمي** بشكل آلي من خلال اهتمام المُنظّر بتفسيرات مختلفة تبعاً للمعايير والقيم والمصالح والمنافع التي يؤمن بها ويستهدف تحقيقها عندما يلجأ إلى الاجتهاد الشخصي في المفاضلة بين التفسيرات المتباينة للوقائع والظواهر. وهذا الاجتهاد الشخصي، ومهما كانت أسبابه، هو في النهاية شكل من أشكال التحيّز القيمي الذي يُظهر دور القيم في حقول المعرفة جميعها، ومنها حقل العلاقات الدولية.
2. إنّ النموذج المعرفي الغربي هو أكثر النماذج المعرفية

شيوعاً وسطوة بسبب تدويل هذا النموذج من خلال الاستعمار، بحيث أصبح الجميع يظنونه نموذجاً عالمياً وليس غربياً. لقد سبق للمركزية الغربية أن ألغت كل المدارس الحضارية الأخرى، وجعلت من تاريخ الغرب ومنطق القوة ومبادئ التعامل المادي في السياسة مبادئ غير قابلة لأي نقاش، وهو ما صاغ شرعية متجدّدة لعمليات التنظير القادمة من مناطق عديدة في العالم، ومنها الصين التي تزامن تصاعد أدوارها الدولية مع تراجع كبير لشرعية النظام الدولي الليبرالي الذي وضعت هيكله وقواعده القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية.

3. إنّ تطوّر عمليات التنظير الصيني مرتبط وموجَّه بشكل واضح من قبل الدولة ومؤسساتها الرسمية، وخصوصاً الحزب الشيوعي الصيني الذي لعب دوراً محورياً في تشكيل الدراسات الأكاديمية للعلاقات الدولية الصينية، وإنشاء المؤسسات والمراكز البحثية وتوجيه أبحاثها بما يتماشى مع أهداف السياسة الخارجية الصينية.

4. في جميع الأحوال، من الملاحظ أنّ جهود التنظير الصيني جاءت ردّ فعل وتحدّياً للهيمنة الغربية على النظام الدولي، مستفيدةً من التقاليد الثقافية والفلسفية الصينية لتقديم وجهة نظر أخرى عن النظام الدولي من جهة، وتعزيز دور الصين المتزايد فيه من جهة أخرى.

المصادر

1/ أميتاف آشاريا وباري بوزان: تشكيل العلاقات الدولية العالمية، أصول حقل العلاقات الدولية وتطوره في ذكراه المئوية، ترجمة عمار بو عشة، سلسلة عالم المعرفة 502، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،2023.

2/ باهر مردان مضخور: الصين صعود عالمي في ظل متغيرات الضعف الاستراتيجي، في: علي بشار أغوان وآخرين: مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى، تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد، دار الرمال للنشر والتوزيع، عمان، 2019.

3/ توفيق عبد الصادق: مرتكزات السياسة الخارجية للصين في افريقيا، مجلة سياسات عربية، العدد 5، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013.

4/ جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف: النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الكويت، 1985.

5/ رعد قاسم صالح: الصين وإدراك الذات في ظل المتغيرات الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 38، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2012.

6/ عامر مصباح: الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2006.

7/ محمد الأمين صوشة: التنظير الصيني في العلاقات الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2025.

8/ محمد الطاهر عديلة: تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية، دراسة في المنطلقات والأسس، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر -باتنة، الجزائر, 2015.

9/ محمد ميسر المشهداني: مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية، دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2017.

10 موقع: https//:ar.wikipedia.org/

11 موقع: https//:www.alaraby.co.uk/opinion/

12/ وائل محمد إسماعيل: التغيير في النظام الدولي، مكتبة السنهوري، بغداد، 2012.

13/Acharya, Amitav and Barry Buzan: Non-Western International Relation Theory, Perspectives on and beyond Asia, London, Routledge, 2010.

14/Carrozza and Benabdallah: South-South Knowledge Production and Hegemony, Searching for Africa in Chinese Theories of IR,2022.

15/Chan G.: International Studies in China: Problems and Prospects, Political Science and International Relations, 1997.

16/Eren Duzgun: International Relations, Historical Sociology and the Eurocentrism Debate, Spectrum: Journal of Global Studies 8, No.1, 2016.

17/Eun Y.S: What is at Stake in Building “Non-Western” International Relations Theory? Routledge, 2018.

18/Evgeny N. Grachikov: Chinese School of International Relations, Russia in Global Affairs, Available Online at: https:// Eng Globalaffairs.Ru/Articles/Chinese-School-of-International-Relations,2019.

19/Fei-Ling Wang: Between Tianxia and Westphalia, China Searches for Its Position in the World, 2011.

20/Geeraets and Jing: International Relations Theory in China,2001.

21/Hwang: Reappraising the Chinese School of International Relations, A Postcolonial Perspective, Review of International Studies, 2021.

22/Jabin T. Jacob: China’s Search for National Rejuvenation, Domestic and Foreign Politics under Xi Jinping (spring Nature, 2020).

23/Karen Smith and Arlene B. Tickner: Introduction: International Relations from the Global South, in International Relations from the Global South, Routledge,2020.

24/Mishra Pankaj: From the Ruins of Empire, The Revolt against the West and the Remaking of Asia, London, Farrar, Straus and Giroux, 2012.

25/Puranen M.: Warring States and Harmonized Nations, Tianxia Theory as a World Political Argument (Doctoral Dissertation), JYU Dissertation, Retrieved from: https://jyx.jyu.fi/handle/123456789/71032.

26/Puranen: All Under Heaven as One Family, Tianxiaist Ideology and the Emerging Chinese Great Power Identity,2020.

27/Qin Y.: A Relational Theory of World Politics, International Studies Review, 18(1),2016.

28/Qin Y.: Why is there no Chinese International Relations Theory? International Relations of the Asia-Pacific, 7(3), 2007.

29/Sarah NR Wijesinghe, Paolo Mura, and Harold John Culala: Eurocentrism, Capitalism and Tourism Knowledge, Tourism Management, 2019.

30/Wang Jiangli and Barry Buzan: The English and Chinses Schools of International Relations, Comparisons and Lessons, The Chinses Journal of International Politics,2014.

31/ Wang Y.: The Rise of China and International Order, The Historical Perspectives, The Chinese Journal of International Politics,2021.

32/William A. Callahan: Chinese Visions of Word Order, Post-Hegemonic or a New Hegemony? 2008.

33/ Yan X.: Leadership and the Rise of Great powers, Princeton University Press, 2013.

34/Yaqing Qin: A Relational Theory of World of World Politics, International Studies Review 18, No.1, 2016.

35/Yaqing Qin: Globalization IR Theory, Abingdon, Routledge, 2020.

36/Zhao Dongqian: The Evolution, Achievements, and Prospects of The Chinese School of International Relations Theory, Contemporary Eurasia, 2023, at: https://doi.org/10.52837/2579-2970-2023.12.2-5.

37/Zhou X.: Understanding China's Foreign Policy, A Historical Perspective, Journal of Chinese Political Science, 2020.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org